Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

موقف الصين الشعبية من القضية الفلسطينية 1958-1969 في مجلة بكين ريفيو

أ.د أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة
dr.Azhar.A.Alrahman@utq.edu.iq
كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق
م.م مصطفى ثجيل ونان عجة
mustafa.t.wannan@utq.edu.iq
كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق

الملخص

ركز البحث على استعراض السياسة الصينية تجاه القضية الفلسطينية خلال المدة 1958 – 1967 من خلال مجلة بكين ريفيو الناطقة باسم الحكومة الصينية , التي سلطت الضوء على مواقفها من تلك القضية فضلاً عن تأييد الشعب الصيني لنضال حركة فتح ضد الكيان الصهيوني وتنديدها بالعدوان الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية ,وسياسة فرق تسد ووصفتها بأنها احد الاساليب التي اتبعها المستعمرون الغربيون لإضعاف وإخضاع الشعب العربي بما فيها فلسطين , كما اوضح البحث أهمية الدور الذي أدته جمهورية الصين الشعبية في القضايا العربية ومنها القضية الفلسطينية , اذ قدمت دعما واسعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية من اقامة المهرجانات والتظاهرات الحاشدة في العاصمة بكين لدعم القضية الفلسطينية وتأييد كفاح الشعب الفلسطيني من اجل استرداد حقه المشروع في ارضه , واطلقت عليه يوم فلسطين تزامناً مع ذكرى تقسيم فلسطين.

الكلمات المفتاحية : الكيان الصهيوني – مجلة بكين ريفيو– القضية الفلسطينية– الصين الشعبية.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

The Position of the People's Republic of China on the Palestinian Issue 1958-1969 in the Beijing Review.

Prof. Dr. Azhar Abdul Rahman Abdul Karim Al-Lafita
College of Education and Humanities, University of Thi Qar, Iraq,
dr.Azhar.A.Alrahman@utq.edu.iq
Mr. Mustafa Thajil Wanan Ajja
College of Education and Humanities, University of Thi Qar, Iraq,
mustafa.t.wannan@utq.edu.iq

Abstract

The research focused on reviewing the Chinese policy towards the Palestinian issue during the period 1958-1967 through the Beijing Review, the mouthpiece of the Chinese government, which shed light on its positions on that issue, in addition to the Chinese people's support for the struggle of the Fatah movement against the Zionist entity and its condemnation of the Israeli aggression on the Palestinian territories, and the policy of divide and rule, describing it as one of the methods used by Western colonists to weaken and subjugate the Arab people, including Palestine. The research also clarified the importance of the role played by the People's Republic of China in Arab issues, including the Palestinian issue, as it provided extensive support to the Palestine Liberation Organization by holding festivals and mass demonstrations in the capital, Beijing, to support the Palestinian issue and support the struggle of the Palestinian people to regain their legitimate right to their land, and called it Palestine Day to coincide with the anniversary of the partition of Palestine.

Keywords: The Zionist entity -Beijing Review- Palestinian issue-People's Republic of Chin

المقدمة:

واصلت الصين الشعبية دعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية في المحافل الدولية وكان لمؤتمر باندونغ عام 1955 , اثره في تغيير مسار العلاقات الدول الاسيوية ومن ضمنها الصينية والفلسطينية أذ شكّل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية بداية للعلاقة المباشرة بين الصين الشعبية والفلسطينيين , وقام أحمد الشقيري بزيارة بكين عام 1965 وكانت الصين أول دولة غير عربية تعترف بها ,لكنها كانت أكثر حذراً في التعامل مع طلبات الشقيري بتقديم دعم مادي فرئيس الحكومة الصينية تشوان لاي ، كان يأخذ في حسبانه عدم وجود إقليم خاص تستند إليه منظمة التحرير، وتستطيع فيه استلام التجهيزات الصينية وتقوم بالتدرب عليها كما كان يأخذ في اعتباره مدى تقبّل الحكومات العربية المضيفة لدعم وعلى هذا الاساس جاء بحثنا الذي كان بعنوان موقف الصين الشعبية من القضية الفلسطينية 1958- 1967 في مجلة بكين ريفيو أذ قسم الى مبحثين , المبحث الاول الى موقف الصين الشعبية من القضية الفلسطينية 1958- 1964من خلال الزيارات التي قامت بين الطرفين والتعاون في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والهدف كان ايديولوجي لخدمة المصالح الصينية من اجل الحد من المد الغربي , وتناول المبحث الثاني موقف الحكومة الصينية من القضية الفلسطينية في مجلة بكين ريفيو 1964-1969. شهدت تلك المدة الدعم الصيني للقضية الفلسطينية من خلال تزويدهم بالسلاح للمنظمات الفدائية كحركة فتح وغيرها واستعرضت مجلة بكين ريفيو كل الاحداث والبطولات للشعب الفلسطيني وكان لها تأييد واضح في المحافل الدولية ،وفي خضم تلك الاحداث شهد عام ١٩٦٦ دعما واسعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية في الصين الشعبية ، اذ اقامت الحكومة الصينية يوم 15 ايار مهرجاناً لدعم القضية الفلسطينية اطلقت عليه يوم فسطين لتأييداً لهذا الاسلوب, وقد أصدرت حركة فتح بياناً في 14 ايار عام 1968 أكدت فيه تصميم الشعب الفلسطيني على تعزيز كفاحه المسلح من أجل العودة إلى وطنه , وأعلنت رفض جميع القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة بشأن فلسطين تزامناً مع ذكرى تقسيم فلسطين , خرجت فيه مظاهرات حاشدة مؤيدة لكفاح الشعب الفلسطيني.

المبحث الاول: موقف الصين الشعبية من القضية الفلسطينية 1958- 1964.

ارتأت حكومة الصين الشعبية ضرورة الاستمرار في تطبيق سياستها الخارجية القائمة على تطوير علاقاتها مع دول العالم الثالث ودعم الحركات الثورية فيها سيما مع الدول العربية وعدت القضية الفلسطينية البوابة التي ستنفذ من خلالها لتسهيل اتصالاتها مع تلك الدول محاولة جذبها عن دائرة التأثير الأمريكي(1), لذا اصبحت أكثر عداء لإسرائيل ولمشروعها الساعي لاحتلال الأراضي العربية, فقد صرحت الحكومة الصينية بأنها والشعب الصيني يعارضون وبشدة الجهود الأمريكية لجعل إسرائيل أداة للعدوان على الدول العربية, لذلك فأنها لن تقيم العلاقات الدبلوماسية معه ولن تقدم على هذا الامر في المستقبل(2).

جاء ذلك الموقف الصيني ليعزز من موقفها المتضامن مع الموقف العربي حول القضية الفلسطينية، وتعزز الجهد الدبلوماسي ضمن هذا الاطار، فشهدت المؤتمرات اللاحقة للدول التي عرفت بدول عدم الانحياز(3)حضوراً مهماً للقضية الفلسطينية، وبدأ المؤتمرون يعطونها حيزاً كبيراً وكان هناك شبه اجماع بين الوفود العربية المشاركة في هذا المؤتمر على طرح القضية الفلسطينية ومصير اللاجئين العرب، وحالة الاقليات العربية في المناطق المحتلة من فلسطين(4).

في غضون ذلك كانت الحكومة الصينية قد لبت رغبة كل من سوريا ومصر لمفاتحة الدول الاسيوية التي كانت قد حضرت مؤتمر باندونغ لعقد مؤتمر للدول الاسيوية والافريقية وكانت الصين الشعبية قد قطعت شوطاً في اتصالاتها مع هذه الدول للتهيئة لعقد المؤتمر, كما انها نشطت في الاجتماعات التحضيرية للقضايا التي ستتم مناقشتها ,اذ وصل يانغ شو(Yang Shu) بوصفه الممثل الصيني في لجنة سكرتارية المؤتمر الى القاهرة ليباشر بهذه المهمة منذ اواخر نيسان عام 1957 مع عدد من المسؤولين الصينيين الذين كان لهم حضور ودور ملموساً داخل السكرتارية ،وفي السادس والعشرين من كانون الاول 1957 حتى مطلع كانون الثاني عام 1958, عقد في القاهرة المؤتمر التأسيسي الأول لمنظمة الدول الافرو – اسيوية , حضره اربعون وفداً مثلوا الدول وحركات التحرر الوطنية في آسيا وإفريقيا، وكانت الغاية الاساسية من عقد هذا المؤتمر هو مناصرة حركات الكفاح ضد الاستعمار في شتى أنحاء العالم بأشكاله المختلفة ودعمها سياسياً باعتباره واجباً تلتزم به المنظمة، فضلاً عن التأكيد على حق الشعوب في تقرير المصير ودعم النضال ضد التمييز العنصري في إفريقيا, وفي هذا السياق أيدت ودعمت كفاح الشعب الفلسطيني، اذ طرحت الوفود العربية تحت قيادة مصر القضية الفلسطينية على طاولة النقاش في المؤتمر(5)التي حرصت على فضح وكشف الاطراف الدولية التي سعت لدعم (إسرائيل) وكشف دور دول المعسكر الغربي في تقويض منطقة الشرق الاوسط واقامة دولة (إسرائيلية) لتحل محل العرب الذين طردوا بالقوة من ديارهم , وكانت عضوية الصين الشعبية في سكرتارية المؤتمر وسيلة لتعرفها عن كثب على تفاصيل القضية الفلسطينية,(5).

تأسيساً على ذلك , أولت الحكومة الصينية القضية الفلسطينية اهتماما خاصاً , وطلبت من وسائل الاعلام الصينية بصورة عامة والصحف الصينية الناطقة باسمها والمعبرة عن وجهات نظرها بشكل خاص, تسليط الضوء على هذه القضية وتكريس مقالاتها لإبراز استراتيجية الصين الشعبية ومواقفها الثابتة في المحافل والهيئات الدولية بشأنها ,فضلاً عن القضايا العربية الاخرى ، وبناء على ذلك واكبت مجلة بكين ريفيو عن كثب مواقف وسياسة الحكومة الصينية ازاء تلك القضايا , اذ رحبت المجلة في مقال

سـياسـي نشـرته في الرابع من آذار عام 1958 , بتأسـيس الجمهورية العربية المتحدة , وذكرت بان الرئيس الصـيني ماو تسـي ورئيس الوزراء تشـو ان لا ي بعثا رسـالة إلى الرئيس المصـري جمال عبد الناصـر هنئاه فيها بتأسـيس تلك الجمهورية واعترافهم بالدولة الجديدة(6)وعدته المجلة حدثا عظيما في الحياة السـياسـية للشـعبين المصـري والسـوري، بل إنه أمر ذو أهمية كبيرة في المرحلة الراهنة من حركة الاستقلال الوطني كونه يصب في خدمة المصلحة المشتركة للشعبين، وان تلك التطورات التي حدثت من الدعم للمصريين عندما غزت بريطانيا وفرنسا (وإسرائيل)مصر في عام 1958، قد تركت اثرها على الشعب الفلسطيني ضد العدوان (الاسـرائيلي) من خلال المقاومة والكفاح في قطاع غزة بالقرب من الحدود الاردنية السـورية , قامت سـوريا على الفور بقطع أنبوب النفط و خطوط القوة الغربية وعندما بدا الغزو الأمريكي التركي لسـوريا لم تتردد مصـر في إرسـال قواتها المسـلحة لمساعدة سوريا، ومن الواضح أن تأسيس الجمهورية الجديدة سيضيف إلى القوة الموحدة ودعم النضال المشترك ضد الاستعمار الغربي(7)ونددت المجلة بسياسة فرق تسد ووصفتها بأنها احد الاساليب التي اتبعها المستعمرون الغربيون لإضعاف وإخضاع الشعب العربي بما فيها فلسطين المحتلة ,من خلال إنشاء كتل عسكرية في الشرق الأوسط والأدنى، وقد بينت المجلة أن الوحدة العربية هي مصـدر القوة وان تضـامنهم يمكنهم منع المعتدين الأجانب من السـيطرة على الارض العربية (8) , واثنت مجلة بكين ريفيو في عددها الحادي عشـر من عام 1959 على انتصـار النظام الجمهوري على الحكم الملكي في العراق عام 1958 وعدت ذلك دافعا معنويا للشعوب الافريقية ومن ضمنها فلسطين للإطاحة بالاستعمار الغربي وتحرير اراضيهم(9).

تابعت المجلة سـياسـة الحكومة الصـينية تجاه الصـراع العربي الإسـرائيلي التي تأثرت بالبعد الأيديولوجي للحزب الشيوعي الصيني الحاكم , التي تحولت خلال هذه المدة من نمط الاعتماد على الاتحاد السوفييتي والتحالف معه إلى "نمط الاعتماد على الذات" بمعنى التركيز على تطوير نموذج صـيني للتعامل الدولي يسـتند إلى الموارد الصـينية .وعليه فقد كرسـت مجلة بكين ريفيو شـقاً رئيسـاً من مقالاتها لمتابعة سياسة الحكومة الصينية تجاه القضـايا العربية سيما دول المواجهة مع العدوان الصـهيوني, وشـددت على ضـرورة قيام الدول الاسـيوية والافريقية بتسـوية خلافاتها وفقاً للمبادئ الخمسـة للتعايش السـلمي والمبادئ العشـرة لمؤتمر باندونغ منذ عام1955(10) من خلال المفاوضات السلمية , واتفق الطرفان العربي والصيني بان المؤتمر كان المنعطف في النضال الموحد للشعوب العربية ومنها فلسطين ضد الهيمنة الغربية , واعربا عن عزمهما للعمل من أجل الحفاظ على روح باندونغ, وتصـديهما للضـغوطات التي مارسـها الدول الاسـتعمارية من خلال اللجوء إلى انشـطة غير مباشـرة كالاحتكار الاقتصـادي لبعض الدول الاسيوية والافريقية كوسيلة للهيمنة عليها بشكل يؤدي إلى انتهاك سيادتها(11).

في الاطار ذاته , ذكرت المجلة بان قادة الجمهورية العربية المتحدة وفي مقدمتهم الرئيس جمال عبد الناصـــر أكدوا على اهمية تقديم الدعم للقضية الفلسطينية كونها أحد اهم اولوياتهم التي حظيت باهتمام خاص لديهم, وان رئيس الوزراء الصيني تشو ان لاي أيد ذلك قائلاً " الشـعب الصـيني وقف دائما بثبات خلف العرب لدعم فلسـطين في نضـالهم العادل من أجل حقوقهم المشـروعة ,وقد شـهدت تصـرفاتنا الدبلوماسية على ذلك ,كما أيدنا الجهود التي بذلتها شـعوب البلاد العربية لتحقيق الوحدة والارتباط بالوسـائل التي اختارتها بنفسها"(12). واوضحت بانهم تناولوا في لقاءاتهم مع قادة الصين الشعبية ضرورة تقديم المساعدة المباشرة للاجئين الفلسـطينيين , وقد استجابة القيادة الصـينية لذلك , فكان اول دعم مباشـر قدمته للاجئين الفلسـطينيين خلال الزيارة التي قام بها الوفد العسكري الصيني الى القاهرة برئاسة تشانغ تسونغ هسن نائب رئيس الاركان العامة لجيش التحرير الشعبي الصيني في 23 ايلول عام ١٩٦٠ ، تلبية لدعوة رسمية وجهت للحكومة الصـينية من المشير عبد الحكيم عامر(13)، وفي ختام تلك الزيارة في 3 تشرين الاول من العام ذاته قدم تشـانغ تسـونغ هسـن تبرعا مالياً باسـم الحكومة الصـينية بمبلغ 30 الف جنيه سـوري لدعم مخيم اللاجئين الفلسطينيين في دمشق(14) .

اشـــادت مجلة بكين ريفيو في يوم 27 كانون الاول عام 1963 بالدور الإيجابي الذي أدته الجمهورية العربية المتحدة بزعامة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الشؤون الدولية , ونددت بحرمان الصين الشعبية من حقوقها المشروعة في الأمم المتحدة , كما أعربت عن اقتناعها بأن معالجة هذا الوضـع الخاطئ من شـأنه أن يوفر أسـاسـاً متيناً لدعم مبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة ولزيادة فعالية المنظمة الدولية أعلن الجانب العربي أن الجمهورية العربية المتحدة وشـعبها يؤيدان حقوق شـعب وحكومة جمهورية الصين الشعبية في استعادة تايوان , وفي مقابل ذلك أعرب الجانب الصيني عن امتنانه العميق بإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، تطورت العلاقات الودية بينهما ، وأدان الجانبان السياسة الاستعمارية المتبعة في الشرق الأوسط والعدوان الاسرائيلي ضـد فلسـطين ، وحذرا من تهديد هذه السـياسـة للسـلم والأمن العالميين, وعلى اثر ذلك أعلن الجانب الصـيني دعمه الكامل للشـعب الفلسطيني في استعادة حقوقه المشروعة وفي العودة إلى وطنه , وأعرب الجانب العربي عن امتنانه للحكومة الصينية(15).

يمكن القول بان عدم توحد الشخصيات السياسية والعسكرية الفلسطينية في كيان سياسي واحد وتحركاتهم بشكل شخصي حتى تأسـيس منظمة التحرير الفلسـطينية عام 1964، دفع مجلة بكين ريفيو الى متابعة تطورات القضـية الفلسـطينية من خلال تركيزها على القضـايا العربية لدول المواجهة مع الكيان الصـهيوني, واستعراض مواقف الرئيس المصـري جمال عبد الناصـر في مقاومة العدوان الغربي , والانقلابات ضد الحكومات الملكية التي عدتها خطوة جيدة وضربة ضد الهيمنة الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية , والمؤتمرات الدولية والعربية التي ناقشت من خلالها القضية الفلسطينية محاولة تقديم الدعم لها .

المبحث الثاني : موقف الحكومة الصينية من القضية الفلسطينية في مجلة بكين ريفيو 1964-1969.

اعربت المجلة في احدى مقالاتها عن دعم الحكومة الصـــينية لمؤتمر القمة العربية الاولى الذي عقد في مقر الجامعة العربية بالقاهرة في 13 كانون الثاني عام 1964 وما توصل إليه من قرارات بشأن التهديدات الإسرائيلية بتحويل مجرى مياه نهر الأردن التي تضمنت اتفاق الدول العربية على إنهاء الخلافات، وتصفية الجو العربي، وتحقيق المصالح العربية العادلة المشتركة، ودعوة دول العالم وشعوبها إلى الوقوف إلى جانب الأمة العربية في دفع العدوان الإسرائيلي , والقيام بالاتصالات اللازمة لأنشاء كيان فلسطيني يعبر عن إرادة شعب فلسطين ويقيم هيئة تطالب بحقوقه لتمكينه من تحرير وطنه وتقرير مصيره، وكلف المؤتمر أحمد الشقيري ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية الاتصال بأبناء فلسطين لهذه الغاية والتشاور مع حركات التحرر العالمية والقوى الداعمة للقضية الفلسطينية ورفع شعار (تحرير فلسطين) بديلاً عن شعار تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين (16), واشارت المجلة انه بالرغم من اشادة شعوب العالم به ، الا ان تعرض لهجوم غير مبرر من قبل الولايات المتحدة , وذكرت مجلة بكين بأن موجة غاضـــبة من الاحتجاجات ضـــد الهيمنة الأمريكية قد اجتاحت العالم العربي وأعرب عن قناعته بأن الشـــعب العربي بقوته المتزايدة سيحقق النصر النهائي(17).

تطبيقاً لموقف الصين الشعبية المساند للقضية الفلسطينية , رحبت بتأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح (18) كقوة سياسية مستقلة قائمة على فكرة النضـال المسلح التي تأثرت بالتجربة الصينية وبنجاح الثورة الجزائرية كونهما احدى اهم تجارب الكفاح المسلح ضد الاستعمار(19) وأولى الخطوات في وضع حجر الأساس للعلاقات التاريخية الصينية الفلسطينية ، بالزيارة غير الرسمية والسرية التي قام بها القائد العام لحركة فتح ياسر عرفات(20) وخليل الوزير اللذان توجها إلى الصـــين الشعبية بناء على دعوى من اللجنة الصينية للتضامن آلافرو اسيوية ، كجزء من الوفد الرسمي للجزائر الذي زار بكين في السابع عشر من أذار عام 1964 ، قابلا خلالها تشو ان لاي رئيس مجلس الدولة الصيني ووزير الخارجية الصيني الذي أبلغه اعتراف الصين الشعبية بحركة فتح ونضالها الثوري (21)وعبر أحد المسؤولين الفلسطينيين عن رأيه في اسباب هذه الزيارة بالقول بان قيادة حركة فتح حاولت الحصـــول على التأييد من كل انحاء العالم بغض النظر عن المعتقدات الايديولوجية في مقدمة تلك الدول الصين الشعبية التي حصلت على استقلالها نتيجة لنضال مرير , فضلاً عن انها لم تعترف بإسرائيل(22), لقد كان الهدف الاساس لزيارة لوفد الفلسطيني إلى بكين هو تبادل الآراء حول امكانية الصـين الشـعبية في تقديم المسـاعدة للفلسـطينيين لذلك اقتصـرت اتصالات الوفد على الحزب الشيوعي الصيني لأنه الهيئة الرئيسية التي تتخذ القرار في البلاد (23)كما التقيا هناك مع تشنغ تشي (TCheng Chih) رئيس اللجنة الصينية للتضامن آلافرو اسيوية الذي أكد استحالة اقامة علاقات مع إسرائيل(24).

وفي غضون ذلك استعرضت المجلة تأييد الحكومة الصينية لتنفيذ مقررات مكتب مقاطعة إسرائيل التابع للجامعة العربية ومنع اية سفينة تتعامل مع إسـرائيل ممن ادرجت ضـمن القائمة السـوداء التي وضـعتها الدول العربية من الدخول للمياه الصـينية (25)واعلنت عن انطلاق مهرجان جماهيري كبير ومسيرة تضـامنية في بكين يوم 20 آذار عام 1964 , بعنوان "دعم أبناء شـعب العاصمة من مختلف الأوساط للشعب الفلسطيني والعربي" احتفاء بالوفد الفلسطيني حضره رئيس جمهورية الصين الشعبية ورئيس اللجنة الصينية للتضامن العربي ليو شاو تشي(26)(Tshi Liu Shaw), ولياو تشنغ تشي رئيس اللجنة الصينية للتضامن آلافرو اسيوية وعدد اخر من المسؤولين الصينيين وبعض زعماء من منظمات دول اسيوية كما شارك في الحفل المبعوثون الدبلوماسيون لبعض الدول العربية كل من المغرب وسوريا ومصـر وفلسطين ولبنان وغيرهم , والقى عدد من الشـخصـيات الصـينية كلمة أمام الجماهير نددوا بالعدوان الغربي ضد المنطقة العربية ، واشار ليو شاو بأن الولايات المتحدة حرضت (إسرائيل) على التوسع في العدوان على الاراضـي الفلسـطينية وأضـاف بأنها قد دفعت(إسـرائيل) بتغير مسـار نهر الأردن، مما شـكل تهديد خطير للشـعب الفلسـطيني والعربي , وتحدث ياسـر عرفات خلال كلمته باسـم حركة فتح عن حقوق الشـعب الفلسـطيني وكفاحه من اجل وطنه وحريته , فضـــلاً عن دور الولايات المتحدة الأمريكية ومســاندتها لإســرائيل, واثنى على موقف الحكومة الصـــينية وما ابدته من التضـامن مع نضـال الشـعب الفلسـطيني ضـد العدوان (الاسـرائيلي) , وعلقت في المهرجان شـعارات "ادعموا نضـال الشـعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة والعودة إلى ديارهم وادعموا النضال العادل لشعوب الدول العربية ضد الاستعمار الغربي " , ونشرت مجلة بكين ريفيو مقالاً في افتتاحيتها الصـادرة بتاريخ 27 من الشـهر نفسـه نوهت فيه الى استمرار الصـين الشـعبية على سياستها في التصدي لما اسمته (بالتحالف الصهيوني - الاستعماري) في منطقة الشرق الاوسط , ونددت بالتصريح الذي القاه نائب وزير الخارجية الأمريكية الكســيس جونســون (Alexis Johnson) الذي اعرب فيه عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية (المحافظة على كيانات دول الشرق) , وبينت فيه تأييد الصـين حكومة وشـعباً لنضـال شعب فلسطين في دفاعه عن حقوقه الطبيعية في استرداد أراضيه, واضـافت بأن وزير الخارجية شـوان لاي دعم خلال رحلته إلى الدول الافريقية, هذا الموقف العادل للحكومة والشعب الصيني الذي منح تأييده الكامل لشعب فلسطين والدول العربية في كفاحها ضد الاستعمار والعدوان الأمريكيين(27).

نددت مجلة بكين ريفيو بالتدخل الغربي في شـــؤون الدول العربية ووقوفها عقبة امام تحقيق رغبتها المشـــروعة في الحفاظ على ســيادتها ومصـــالحها الوطنية , واســتنكرت ما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي ليندون جونســون((Lyndon Johnson) 28)الذي صـرح قائلاً "أن الولايات المتحدة سـتتعاون مع إسـرائيل في اسـتخدام القوة النووية، مضـيفاً أن لدينا القدرة

على تدمير أي عدو في أي مكان، وهذا هو السبب في أن النزاعات التي تبدو صغيرة بين الدول الصغيرة، واندلاع الاضطرابات في أي مكان في العالم، كلها أمور مهمة للغاية بالنسبة للولايات المتحدة"(29).

واكدت المجلة احترام الشعب الصيني للشعور الوطني لشعوب الدول العربية وتأييده لمقاومة التدخل والعدوان الاستعماري ,واعربت عن امتنانها لحكومات وشعوب الدول الأفريقية التي قدرت الموقف العادل للصين الشعبية حكومة وشعبا لما قدمته من الدعم الكامل للقضية الفلسطينية والدول العربية في كفاحها ضد الولايات المتحدة والقوة الاستعمارية (30).

في تلك الاثناء كثفت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم الدعم العسكري (للكيان الصهيوني) بالتعاون مع ألمانيا الغربية وشجعتها لإقامة علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل) التي قدمت صفقة السلاح أذ ضمت 60 طائرة شملت طائرات عمودية ونقل وتدريب وعشرات من سيارات الاسعاف و450 سيارة نقل عسكرية كبيرة ومدافع ضد الدبابات فضلا عن مساعدات في مجال البحث العلمي لصناعة الاسلحة الكيمياوية والنووية(31) مما كان له الاثر في تزايد التوتر في المنطقة العربية وادى الى موجة سخط كبيرة لدى جميع شعوب الدول العربية، وكان لتلك الاحداث صداها لدى مجلة بكين ريفيو التي عبرت عن استياء الحكومة الصينية من ذلك , اذ أرسل تشوان لاي رسالة للرئيس جمال عبد الناصر في 17 أذار عام 1965 أكد فيها تضامن بلاده مع موقف الجمهورية العربية المتحدة الرافض للتحالف الأمريكي مع ألمانيا الغربية التي زودت إسرائيل بكميات ضخمة من السلاح بغية شن عدوان عسكري ضد الدول العربية , ووصف شوان لاي تأييد واشنطن لمساعي الحكومة الألمانية لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل , بانه تحد حقيقي للدول العربية , وشدد على موقف حكومته المعارض للسياسة الأمريكية التي تستند على إسرائيل كوسيلة لتنفيذ اهدافها الاستعمارية في المنطقة, داعياً دول تلك المنطقة لاتخاذ موقف موحد لمناوئة تلك السياسة, وبينت المجلة ان الصين الشعبية دعمت النضال العادل للدول العربية ضد المعتدين, واستنكرت المؤامرة الأمريكية والألمانية لدعم الصهيونية , واكدت ان حكومة الصين ستساند النضال الحثيث والعادل الذي تخوضه الدول العربية ضد الاستعمار الغربي وان الشعب الصيني سيبقى إلى الأبد الصديق الموثوق للشعب العربي(32).

وفي الاطار ذاته , وصل وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري الى بكين في 17 آذار من العام نفسه بدعوة من معهد الشعب الصيني للشؤون الخارجية وخلال إقامته في العاصمة، استقبله الرئيس الصيني ليو شاو تشي ورئيس الوزراء تشو ان لاي ونائب رئيس مجلس الدولة تشين يي وأجروا محادثات ودية معهم و ناقش الرئيس الشقيري الاستعمار قديماً وحديثاً(33). وأكدت مجلة بكين ريفيو على تعاضد الشعب الصيني مع القضية الفلسطينية من خلال خروج مسيرة حاشدة في بكين نددت بالعدوان الصهيوني ورحبت بالضيوف الفلسطينيين الوافدين اليها وكان من المشاركين في المسيرة رئيس الوزراء الصيني تشو ان لاي , وتخلل المسيرة هتافات للشعب العربي الفلسطيني لنضاله ضد الهيمنة الغربية واستعادة حقوقه المشروعة وعودته إلى وطنه , كما استقبل الوفد رئيس الحزب الشيوعي الصيني ماوتسي تونغ , واجرى الشقيري مباحثات مع القيادات الصينية , كان اخرها في 20 أذار جددت الصين الشعبية حكومة وشعبا دعمها لنضال الشعب الفلسطيني واتفق الجانبان على ان يقوما في اليوم التالي بافتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في بكين (34).

وتنفيذاً لما وعدت به الحكومة الصينية الشقيري وفي اطار دعمها العملي للقضية الفلسطينية فقد منح الرئيس الصيني بناية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتبدأ عملها فيها بعد ان وصل رشيد جربوع (35) إلى بكين في شهر أيار عام 1965 ليصبح أول ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في الصين الشعبية, وحظي باستقبال الجماهير الصينية وترحيبها (36) . ومن الجدير بالذكر ان العلاقات الصينية السوفيتية قد توترت في تلك المدة جراء قمع قوات الأمن السوفيتية لتظاهرة نظمها الطلاب الصينيون في موسكو امام السفارة الأمريكية احتجاجا على التدخل العسكري الأمريكي في فيتنام اسفر عن سقوط عدد من الجرحى , ومما فاقم تدهور علاقتهما تبادل زعماء الدولتين الانتقادات فيما بينهما ، سيما بعد نجاح الصين الشعبية في امتلاك الاسلحة الذرية(37)مما جعلهما يتخذان مواقف متباينة من تصاعد التدخل العسكري الأمريكي في فيتنام، إذ ارادت موسكو توحيد جهودها مع الصين الشعبية لمساعدة فيتنام الشمالية , لكن الحكومة الصينية أصرت على رفض أي تعاون من الحكومة السوفيتية بهذا الشأن، وبدلاً من ذلك كانت تعمل على إعاقة جهود الاخيرة لمساعدة فيتنام الشمالية، في الوقت الذي مضت هي في مساعدة الفيتناميين الشماليين ضد العدوان الأمريكي، وبسبب ذلك سعت الحكومة الصينية إلى اقصاء السوفييت عن المشاركة في المؤتمر الثاني للتضامن الاسيوي الافريقي , واجتهدت لضمان تأييد الدول العربية لموقفها من الاتحاد السوفيتي في هذه المرحلة فعمدت إلى تأكيد تبنيها للقضايا العربية وعلى القضية الفلسطينية اكثر من أي وقت مضى(38),وخلال المدة من 27- 29 من ايار عام 1965 عقدت عدد من الدول الاسيوية والافريقية اجتماعاً لوزراء خارجيتها للتباحث بشأن مشاركة الاتحاد السوفيتي في المؤتمر الثاني للتضامن الاسيوي الافريقي الذي تروم عقده في الجزائر, واقدمت الدول التي تؤيد مشاركة الاتحاد السوفيتي على تأجيله إلى تشرين الأول من العام نفسه بذريعة الانقلاب الذي حدث في الجزائر 1965 (39), واستاءت الصين الشعبية من ذلك القرار كونها احد الدول المشاركة في الاجتماع جراء فشل مساعي تشو ان لا ي للمضي في عقد المؤتمر في موعده المحدد(40). وتطرقت مجلة بكين ريفيو الى موقف الصين الشعبية الرافض لدعوة الاتحاد السوفيتي بداعي انه ليس دولة اسيوية ولا افريقية حتى يؤثر في قرارات المؤتمر(41).

على الرغم من ذلك, واصلت الصين الشعبية تحركاتها الدبلوماسية الداعمة للقضايا العربية , وفي التاسع من حزيران من العام نفسه زار تشو ان لاي دمشق وكانت قضية الاعتداءات (الإسرائيلية) على سوريا في مقدمة المواضيع التي بحثها المسؤولون السوريون مع رئيس الوزراء الصيني, وشملت المباحثات قضية تعاون البلدين في التصدي للمخططات الاستعمارية الأمريكية في فيتنام والاطماع الصهيونية في فلسطين (42),واشارت مجلة بكين ريفيو الى الزيارة الودية التي اجراها رئيس الوزراء الصيني تشو ان لاي ونائب رئيس مجلس الدولة تشن يي إلى القاهرة يوم 19 حزيران 1965 وكان في استقبالهم في المطار رئيس وزراء الجمهورية العربية المتحدة علي صبري ونائب رئيس الوزراء كمال الدين محمد رفعت(43) وعدد من المسؤولين البارزين وأقام جمال عبد الناصر مأدبة رسمية على شرفهم في حديقة القصر الجمهوري ,وتحدث الرئيس عبد الناصر في كلمته خلال المأدبة عن العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والصين الشعبية , واوضح إن لقاءه مع القادة الصينيين عشية انعقاد المؤتمر لدول اسيا وافريقيا يكتسب أهمية قصوى خاصة في ظل المناورات والضغوط التي تهدف إلى عرقلة المؤتمر والتأثير عليه ,وشدد الرئيس عبد الناصر على أن المؤتمر الثاني يجب أن يكلل بالنجاح(43) , واشادت المجلة بالترحيب الذي تلقاه الوفد الصيني من شعب وحكومة الجمهورية العربية المتحدة بما يؤكد تنامي العلاقات بين الصين الشعبية والجمهورية العربية المتحدة ، وتطرقت المجلة الى الكلمة التي القاها رئيس الوزراء تشو استذكر فيها الاتصالات المتكررة التي أجراها مع الرئيس عبد الناصر وقيادات الجمهورية العربية المتحدة، وأعرب عن ثقته في أن اجتماعه معهم هذه المرة من شأنه أن يزيد من تعزيز العلاقات الطيبة بين البلدين (44) .

وأضافت المجلة بان تشو اشاد في كلمته بشعب الجمهورية العربية المتحدة لجهودهم في التصدي على للمؤامرات الاستعمارية ولنجاحاتهم في بناء بلدهم وفي معرض حديثه عن المؤتمر الأفريقي الآسيوي المرتقب، قال "لقد أيدت الصين الشعبية باستمرار عقدها" وكانت لزيارة القادة الصينيين، التي جرت عشية المؤتمر الأفريقي الآسيوي الثاني، أهمية خاصة في لقاء وتبادل وجهات النظر معهم في نجاح المؤتمر وتعزيز قضية تضامن الشعوب الآسيوية والأفريقية ضد الاستعمار الغربي,(45).

وفي السياق ذاته أدان رئيس الوزراء الصيني تشو ان لا ي بشدة قيام الولايات المتحدة بتحريضها ألمانيا الغربية (وإسرائيل) على القيام استفزازات ضد شعوب الدول العربية وتعهد بأن الصين الشعبية ستقدم الدعم الشعبي المطلق للشعب العربي في نضاله العادل مما اعرب عن دعمه غير المشروط للشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل العودة إلى وطنه واستعادة حقوقه المشروعة ووحدة اراضيه ومن جانب اخر (46),فقد انعكس تمسك الصين الشعبية بموقفها السلبي من المحاولات (الإسرائيلية) للتقارب معها مقابل تطور علاقاتها مع الدول العربية سلبياً على موقف (إسرائيل) من مسألة تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة , وانتقلت من الامتناع عن التصويت في القضايا التي تخص الصين في الأمم المتحدة إلى التصويت ضدها, وعبر عن ذلك وزير خارجية (إسرائيل) ابا أيبان(Aba Eban(47)عام 1965 عندما اكد بان هنالك نظام اخر مع نظام الصين الشيوعي هو نظام تايوان , وبين قائلاً : "ان مبدأنا القائل بان الأمم المتحدة يجب ان تعكس الواقع الراهن ينطبق على الصين الشعبية وتايوان والحقيقة ان هناك نظام حكم معين في البر الصيني ولكن هناك حقيقة اخرى هي وجود نظام حكم معين في جزيرة تايوان "(48).

وعلى الرغم من الموقف (الإسرائيلي) من الصين الشعبية إلا ان ذلك لم يمنع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) دافيد بن غوريون(49)David (Bin Ghuryun) من ان يصرح في عام 1965 بان "الطريق إلى السلام في الشرق الاوسط يمر عبر بكين", لكن الصين الشعبية لم تعط لهذا التصريح وغيره اذناً صاغية , لأنها انحازت إلى الدول العربية وعدت السلام الذي دعت إليه (إسرائيل) لا يلبي الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني(50).

وازاء تلك الاوضاع وجه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في كلمته التي القاها في افتتاح الجمعية الوطنية المصرية في 30 تشرين الثاني عام 1965 التي أكد فيها على أهمية الدور الذي أدته جمهورية الصين الشعبية في القضايا العربية ومنها القضية الفلسطينية وضرورة استمرار العلاقات الودية بين الجمهورية العربية المتحدة والصين الشعبية (51) . وكانت (اسرائيل) تعتقد ان التقارب بين معظم دول قارتي اسيا وافريقيا مع العرب يضرها كثيراً لذلك رحبت الصحافة (الاسرائيلية) بعدم توصل الاجتماعان التحضيريان على مستوى وزراء الخارجية اللذان انعقدا في مدينة الجزائر قبل شهر الى أي اتفاق يخص القضية الفلسطينية واعربت عن رضاها بعدم اتخاذ هذان الاجتماعان لأي مقررات من شأنها ابعاد تلك الدول عن اسرائيل واخذت الصحف (الاسرائيلية)تشير الى الضعف الاقتصادي والاجتماعي الذي يكمن وراء الخطابات الي يلقيها معظم زعماء بعض الدول في القارتين (52).

وانسجاما مع موقفها المساند للتضامن الاسيوي الافريقي فقد عقدت في العاصمة الصينية بكين المؤتمر الرابع لجمعيات الصحفيين في دول اسيا وافريقيا خلال المدة 20 - 24 نيسان 1966 , وذكرت مجلة بكين ريفيو الوفود الصحفية التي حضرته وعددها 19 وفداً صحفياً من فلسطين والجزائر، جنوب أفريقيا، كمبوديا، سيلان، الصين الشعبية ، الكونغو وغينيا وإندونيسيا واليابان وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ومالي وموزمبيق وسوريا وتنزانيا والجمهورية العربية المتحدة وجمهورية فيتنام الديمقراطية وجنوب فيتنام (قوات التحرير الوطنية) وزيمبابوي (53) وأرسل وفدا باكستان وزامبيا، اللذان لم يتمكنا من الحضور، برقيات تؤيد وتبارك عقد المؤتمر كما تلقت رسائل تأييد من منظمات الصحفيين في العديد من دول العالم .وذكرت المجلة ان نائب

عمدة بكين وان لي(Liy On) حضـــر حفل الافتتاح وألقى كلمة أعرب فيها عن ترحيبه برؤســـاء الوفود ،كما ذكرت بان دجو تو(Dagoto)الأمين العام للمؤتمر قدم تقريرا ضم مناقشات مستفيضة والدعم للنضالات العادلة التي خاضها شعب فلسطين وباقي حركات التحرر الوطني في الدول الاخرى ، وعبر المؤتمر عن اعجابه بحركة المقاومة الفلســطينية والكفاح ضـــد العدوان(الاســـرائيلي) (54)، ونوهت المجلة بان احدى اهم القرارات الصـــادرة عن المؤتمر "إننا نطالب بالإفراج الفوري عن جميع الديمقراطيين، بما في ذلك الصـــحفيين الذين ينقلون الاحداث عن فلســطين وباقي الدول الاخرى واســتعادة الحقوق الديمقراطية ،ونناشد جميع الصحفيين في آسيا وأفريقيا لتضم صوتها إلى هذا الطلب والاستعمار القديم والجديد كما أدان الاجتماع بشدة اضطهاد الصـــحفيين التقدميين من قبل الصـــهاينة والرجعيين في مختلف الدول" (55) , وقرر المجتمعون بالإجماع عقد المؤتمر الثاني للصـحفيين الآسـيويين والافريقيين في عاصـمة الجزائر في غضـون سـنة واحدة(56) ورحب المؤتمر بطلبات انضـمام المنظمات الصـحفية في فلسـطين وباقي دول الاتحاد الأفريقي للعضـوية , وبينت مجلة بكين بأنه سـاد جو من الصـداقة والتعاون والذي عكس الوحدة النضـالية للصـحفيين الافارقة والآسـيويين، وذكرت المجلة ان احدى اهم القرارات هو دعم نضـال الشـعب الفلسـطيني ضـد (إسـرائيل) واكد الوفد الجزائري في المؤتمر ان بلاده لن تدخر جهدا في دعم الشـعب الفلسـطيني وغيره من الشـعوب التي تحارب الهيمنة الغربية(57).

كما نشرت المجلة تصريح الصحفي الفلسطيني مازن البندك قائلاً "أن حركات التحرر الوطني ليس أمامها خيار سوى القتال إما القتال أو الاسـتسـلام ونحن نختار القتال وأن الشـرق الأوسـط يواجه الآن صـراعا ثوريا جديدا" (58) ووصـف مشـكلة فلسطين بأنها "مشكلة ناجمة عن العدوان الصهيوني الغربي المدعوم بالقوة الأمريكية"(59).

في خضم تلك الاحداث شهد عام ١٩٦٦ دعما واسعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية في الصين الشعبية ، اذ اقامت الحكومة الصـينية يوم 15 ايار مهرجاناً لدعم القضـية الفلسـطينية اطلقت عليه يوم فلسـطين تزامناً مع ذكرى تقسـيم فلسـطين , خرجت فيه مظاهرات حاشدة مؤيدة لكفاح الشعب الفلسطيني من اجل استرداد حقه المشروع في ارضـه ووجهت اللجنة الصـينية للتضـامن في دول اسـيا وافريقيا ببرقية الى رئيس منظمة التحرير الفلسـطينية احمد الشـقيري اشـارت الى تأييد الشـعب الصـيني الثابت للنضـال البطولي الفلسطيني ضد الاستعمار الامريكي واداته العدوانية المتمثلة بإسرائيل (60).

وفي الســـياق ذاته عقدت في بكين مؤتمراً للكتاب الافرو اســـيويين خلال المدة من 7 حزيران الى 9 تموز عام 1966 صدر عنه قرار مساند للقضية الفلسطينية وشجب فيه بشدة الهجرة اليهودية الى فلسطين مؤكداً حق الشعب الفلسطيني في استعادة ارضـه من غاصـبيها(61),وفي 3 كانون الاول من العام ذاته ثمن اتحاد الكتاب الفلسـطينيين بالمؤتمر الذي عقد في (غزة) موقف الحكومة الصينية ودعمها للقضية الفلسطينية بكل وسيلة ممكنة سواء اكان ماديا او معنويا ومد يد الدعم للنضـال الفلسطيني(62) . اسهم تراجع الاوضـاع السياسية الداخلية في جمهورية الصين الشعبية بسبب اندلاع الثورة الثقافية(63), إلى اعادة النظر في رسم سياستها الخارجية بعد ان اصبحت تعاني من شبه عزلة دولية فرضتها الاحداث سيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الســوفيتي, لذلك اصـــبحت أكثر توجها نحو حركات التحرر الوطني والمنظمات الثورية في دول العالم الثالث وضـــمن هذا الاطار لسياسة الصين الدولية استمرت في علاقاتها الخاصة مع عدد من الدول العربية وفي عدائها مع اسرائيل(64).

وانطلاقاً من ذلك ,فقد كرست مجلة بكين ريفيو مقالاتها للتعبير عن استمرار الحكومة الصينية في دعمها لنضال الشعب العربي ضـــد العدوان الاســـتعماري وانتقادها الهيمنة الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والتحريفية الســـوفييتية(65), والكيان الصـــهيوني ووصـــفتها بانها " نمور من ورق " وإنها مجرد ظاهرة مؤقتة ،وان (القوات الاسـرائيلية)اسـتطاعت بالاعتماد على مسـاعدة القوى الأمريكية والبريطانية والتحريفية السـوفييتية من احتلال بعض الأراضـي العربية الفلسـطينية بقوة السـلاح ,وإن الشـعب العربي سـيحرر عاجلاً أم آجلاً كل اراضـيه(66).وفي ذلك الصـدد وضـح الرئيس الصيني ماو(67) قائلاً "إن الشعب وحده هو القوة الدافعة في صنع تاريخ العالم وان الشعب العربي هو صانع التاريخ العربي ولن يتم التسامح مع أي تعدي أو انتهاك للأرض العربية من قبل القوى الاستعمارية وحليفاتها ,وما دام الشعب العربي البالغ عدده 100 مليون يرفع وعيه السياسي ويتبنى السياسات الصحيحة ويثابر على النضـال، فإنه بالتأكيد سيتمكن من طرد المستعمرين القدامى والجدد، وعلى رأسـهم الولايات المتحدة، والقضـاء على كل قطاع الطرق المعتدين" ،واضـافت المجلة بأن هذا الموقف لم يقتصـر على الحكومة الصينية , فقد عبر الشعب الصيني في مظاهرات حاشدة قادها العمال والحرس الاحمر والطلاب والمعلمون وغيرهم من الطبقات الاخرى امام سـفارات الدول العربية وبعثة منظمة التحرير الفلسـطينية عن رفضـهم للعدوان الغربي على الاراضـي العربية , ودعمهم للمقاومة الفلسطينية ,وهم يحملون صـور الرئيس الصـيني ماو والرسـوم الكاريكاتيرية واللافتات ضـد الاحتلال الغربي ودعم الكيان الصـهيوني(68) . كما ادانوا خيانة "الزمرة التحريفية السـوفييتية" الحاكمة بالعمل جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة الامريكية ,واحتشـــدت المتظاهرين أمام مكتب القائم بالأعمال البريطاني للاحتجاج على الدور الإجرامي الذي ادته القوات البريطانية في العدوان الأمريكي الإسـرائيلي ضـد فلسـطين والدول العربية الاخرى(69) , أعلن رشـيد سـعيد جربوع رئيس بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في بكين أن دعم الشعب الصيني عزز ثقة الشعب العربي في النضال ضد العدوان الغربي واضاف قائلاً "نحن مقتنعون بأن أعمال الرئيس ماو هي أقوى سلاح في النضـال ضـد الإمبريالية و الصـهيونية وقد أعتقد الشـعب الفلسـطيني أن الشـعب الصـيني هو أقرب أصـدقائه" (70), ولم يقتصـر الامر على الشـعب الصـيني فقد تفاعل الأجانب ممن يعملون في بكين جنبًا

إلى جنب مع المتظاهرين الغاضبين ورددوا شعارات "تسقط أمريكا الإمبريالية فلتسقط التحريفية السوفييتية" ورددوا العبارات بناءً على اقتباس من الرئيس ماو: "كونوا حازمين، لا تخافوا من التضحية وتغلبوا على كل الصعوبات لتحقيق النصر (71).

وفي الخامس من حزيران 1967 اندلعت الحرب العربية – الصـــهيونية(72), بعد ان اختارت اســـرائيل قرار البدء بالضـــربة الأولى, واســـتطاعت القوة الجوية الإســـرائيلية من تحطيم القوة الجوية المصـــرية وهي ما تزال جاثمة في قواعدها في المطارات المصـرية , واندفعت المدرعات الإسـرائيلية خلال صـحراء سـيناء وتكبد الجيش المصـري خسـائر كبيرة في الارواح والمعدات , اما على الجبهة السورية فلم يكن الوضع افضل مما كان عليه في الجبهة المصرية , إذ لم تستطع الصمود بوجه القوات الإسرائيلية , وانهارت دفاعاتها بسرعة كبيرة مما أكد عدم استعداد القوات العربية للحرب , كما لم يبدي الجيش الاردني أي استعداد لإداء دوره في قتال الجيش الإسرائيلي الذي استطاع احتلال مناطق واسعة خلال ستة أيام لتنتهي هذه الحرب بهزيمة قاسية للجيوش العربية, وفقدان مناطق الجولان السورية وسيناء المصرية وغزة والضفة بأكملها (73) .

نقلت مجلة بكين ريفيو موقف الصين الشعبية المساند لنضال الدول العربية والشعب العربي وتأييدها لمظاهرات التي خرجت في الدول العربية في 10 حزيران 1967 منددة بالعدوان الغربي على الاراضـي العربية وتحدثت المجلة عن خروج الاف من الحشود في تونس والسودان وسوريا والجزائر وموريتانيا ومصر وبيروت ، مرددين شعارات ضد العدوان الصـهيوني وضد خيانة "التحريفيين الســوفييت" لمصـــالح الشـــعب العربي ،وأشـــعل المتظاهرون الغاضـــبون النار في بعض المتاجر التي يديرها أمريكيون وبريطانيون، وهاجموا السفارة السوفييتية في العاصمة اللبنانية بشراسة (74)وفي مدينة تعز اليمنية شارك 5000 شخص في مظاهرة ضـخمة ضد العدوان المسلح الأمريكي الإسرائيلي على الدول العربية و رددوا هتافات "نحن من أجل فلسطين فلتسقط الإمبريالية الأمريكية " ورشـق الحشـد الغاضـب السـفارة السـوفيتية في تعز بالحجارة وهتفوا: ان التحريفيون خونة، والصـين هي صديقتنا الحقيقية " و في نفس اليوم تظاهر آلاف العمال في شوارع مدينة الحديدة اليمنية ، استنكروا خيانة "التحريفيين السوفييت" مصـالح الشـعب العربي واقتحموا بغضـب شـديد القنصـلية السـوفييتية وحطموا زجاج الأبواب والنوافذ وهتفوا " تسـقط الهيمنة الاستعمارية الأمريكية" ،واعربت المجلة عن موقف الحكومة الصـينية الرافض لموقف الاتحاد الاتحاد السوفيتي وأتهمته بالتواطؤ مع الولايات المتحدة الأمريكية, واستندت في ذلك على الاتصـالات الدبلوماسية السـوفيتية التي اجرتها مع كل من الادارة الأمريكية والحكومة البريطانية في المدة التي سبقت العدوان , وفضلاً عن ما تقوم به السفن الحربية السوفيتية من تبادل التحيات مع الاسطول الأمريكي السادس في شرقي المتوسط , و نددت برسالة التحذير التي ارسلها رئيس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيجين إلى رئيس الوزراء الاســرائيلي ليفي اشــكول(75), التي جاءت بلهجة وصــف حتى المســؤولون الرســميون الإســرائيليون تعابيرها بـــــ (المعتدلة)(76).

واصـلت مجلة بكين ريفيو كتابة التحليلات السـياسـية التي عكسـت ادانة الصـين الشـعبية للموقف السـوفيتي في مؤتمر قمة غلاسبورو Glassboro)) الذي عقد في نيو جرسي New Jersey بالولايات المتحدة الأمريكية بين كل من الرئيس الأمريكي ليندون جونسـون ورئيس الوزراء السـوفيتي أليكسـي كوسـيجين خلال المدة من 23-25 حزيران من العام نفسـه , والذي كان تأكيداً لمبادئ جونســون الخمســة(77), التي اعلنها منذ 19 من الشــهر نفســه كأســاس لإيجاد تســوية للنزاع العربي - الاسـرائيلي ، وعرض الرئيس الأمريكي أمام الرئيس السـوفيتي ، إطاراً عاماً لإحلال السـلام في الشـرق الأوسـط, وانتقدت المجلة التصريح الذي إدلى به الرئيس الأمريكي جونسون في ختام قمة غلاسبورو بأن كلاً الجانبين الأمريكي والسوفيتي اصبحا متفاهمين أكثر من السابق, وان الولايات المتحدة الأمريكية باتت تثق بالقادة السوفييت أكثر من أي وقت مضى(78).

في سياق مختلف انطلاقاً من مبدأ الوحدة ضد العدو الصـهيوني ,اخذت التنظيمات الوطنية الفلسطينية تخطط للتعاون فيما بينها لتعزيز المقاومة الفلسـطينية والتركيز على الهجمات الفدائية (79)، وفي كانون الثاني 1968اجتمعت "فتح" والجبهة الشـعبية لتحرير فلسطين وستة منظمات وطنية فلسطينية أخرى في القاهرة لمناقشة مسألة العمل العسكري المنسق لتصعيد الكفاح المسلح من أجل تحرير فلسطين , وأشـار بيان صـدر في ختام الاجتماع إلى أن "الكفاح المسـلح هو السـبيل الوحيد لتحرير فلسـطين وأن قضـية تحرير فلسطين تتطلب تعزيز الوحدة وحث التنظيمات الوطنية للعمل من أجل هزيمة الصـهاينة"(80).

ثمنت مجلة بكين ريفيو اعتماد الشـعب الفلسـطيني للكفاح المسـلح وسـيلة للتصـدي للعدوان الاسـرائيلي , وعدت ما بدأه الفدائيون الفلسطينيون منذ أربعة أشهر من هجمات التي وصلت الى ما يقارب الـــــــــــ 200 غارة تطورا في اسلوب المقاومة الفلسـطينية , سـيما وانها وصـلت إلى محيط تل أبيب، مركز الحكم الإسـرائيلي (81). وبينت ان أكثر من مليون لاجئ عربي هم من يشكل عماد الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني ضد الاستعمار الغربي وإن الفدائيين الفلسطينيين قد تجذروا في أوساط الشعب العربي وبنوا قواعد للكفاح المسلح فيها، (82).

وإن الولايات المتحدة الأمريكية سعت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي للقضـاء على الكفاح المسلح للشـعب الفلسـطيني , وانهما بذلا جهدهما من أجل ما يسمى بـ "الحل السياسي" من خلال الأمم المتحدة في محاولة لتقسيم الدول العربية والسيطرة عليها وأنهما حاولا تقويض الكفاح المسـلح للشـعب الفلسـطيني (83) من خلال انتهاج سـياسـات مزدوجة مضـادة للمقاومة تتمثل في الدعم

الزائف والخيانة الحقيقية للدول العربية، وكشـفت" النخبة السـوفيتية المرتدة "عن نفسـها باعتبارها أخطر وأشـرس عدو للشـعب الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية، تمامًا مثل الهيمنة الغربية(84).

تأكيداً على هذا الموقف, اشـارت المجلة بان اعتماد اسـلوب الكفاح المسـلح يعد أكثر الاسـاليب فعالية في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي العربية التي احتلتها (إسرائيل) منذ حزيران عام 1967(85) ،ونقلت تصريح ياسر عرفات زعيم الحركة الوطنية الفلسـطينية لمنظمة فتح قائلاً "لقد خذلتنا كل الطرق الأخرى لا يمكن تحرير فلسـطين إلا من خلال الكفاح المسلح وقد رفع شاب انضم إلى الثوار منذ وقت ليس ببعيد بندقيته بفخر وقال: الآن لدينا أسلحة أشعر بالقوة الكاملة نحن بحاجة إلى كفاح حازم لتغيير وضـعنا كلاجئين لمدة 20 عامًا(86) وأنا أكره كلمة "لاجئ" الآن نشـعر لأول مرة أننا فلسـطينيون ، شـعار "أعطونا أسـلحة نريد القتال " لقد سُـمع في كل مكان في الدول العربية في الاجتماعات والمظاهرات ضـد المعتدين الأمريكيين (والإسرائيليين) الكلمات البطولية "حوّل مخيمات اللاجئين إلى معسكرات عسكرية" وهي على لسان كل لاجئ ومخاطرة بحياتهم، وشـقت أعداد كبيرة من الشـباب والشـابات طريقهم عبر مسـارات جبلية سـرية للوصـول إلى حافلات تدريب رجال حرب العصابات"(87).

من جانب اخر , عبرت مجلة بكين ريفيو في مقال اخر عن انتقادها للنهج الذي سـارت عليه الولايات المتحدة الاميركية بمسـاعدتها (إسـرائيل) أداة العدوان الصـهيوني الأمريكي التي استولت على الأراضـي العربية في فلسطين وسـوريا ولبنان وباقي الدول الاخرى واحتلتها بالقوة منذ حزيران عام 1967 , وانتقدت وصـف اسـرائيل لتلك الاراضـي بأنها "أراضـي محتلة عسـكريا" وعدتها خطوة خطيرة اتخذتها إسـرائيل في محاولتها "إضـفاء الشـرعية" على تلك الاراضـي ،وانه اسـتفزاز جديد من قبل قوات التحالف الغربي ضد الدول العربية(88).

استمراراً لإدانتها للموقف السوفيتي, نشرت مجلة بكين ريفيو مقالاً اخر استنكرت السياسة السوفييتية ووصفتها بالمراوغة وانها مارسـت لعبة مزدوجة تجاه العرب تمثلت في الدعم الزائف للجانب العربي, وان ادانتها إسـرائيل ومطالبتها بالانسـحاب هو نفاقاً وموقفاً زائفاً من قبلها تجاه العدوان على فلسـطين واضـافت بان الحكومة السـوفيتية "تدعم" الشـعب العربي بالكلام" (89) , وإنها في الواقع تعمل بنشـاط مع الهيمنة الأمريكية والبريطانية لتعزيز الاستعمار الجديد ضد الدول العربية، كونها الشـريك الأول للقوى الاسـتعمارية الامريكية في عدوانها والتهديدات والابتزازات ضـد الدول العربية, وأكدت أن هدف المعتدين(الإسرائيليين) هو ضم الأراضي العربية في فلسطين ، والاستعداد في أي وقت لشن مغامرات عسكرية جديدة بدعم من حلفائها (90) .

كررت مجلة بكين استعراض موقف الحكومة الصينية المعارض للعدوان الصـهيوني ووصـفها الأراضـي العربية "منطقة احتلال عسـكري"، ونوهت بأن الصـين الشـعبية لم تؤيد اقدام القوات الاسـتعمارية (الاسـرائيلية) وحليفاتها على غزو عسـكري واسـع النطاق للأردن وقد أبدت القوات الأردنية مقاومة حازمة ، واسـتبسـلت المقاومة الفلسـطينية في كفاحها المسـلح المناهض للهيمنة الغربية في قطاع غزة مما اضطر المعتدون الإسرائيليون إلى التراجع إلى الضفة الغربية لنهر الأردن بعد تكبدهم خسائر فادحة(91) , واضـافت ان الاسـتفزازات العسـكرية المتكررة التي بدأها المعتدون الإسـرائيليون ضـد الدول العربية كشـفت المخطط التوسعي للسيطرة الأمريكية لاحتلال الأراضي العربية رغم فشل مخططهم في غزو الأردن، الامر الذي دعا وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه ديان (92) (Moshe Dian) إلى اعلانه عن شن "حملة طويلة الأمد" يستخدم فيها القوة العسكرية لإجبار الدول العربية على الاستسلام وانهاء المقاومة المسلحة الفلسطينية (93) واكدت مجلة بكين دعم الشعب الصيني المتسلح بفكر ماو والذي تأثر بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى لنضـال الشـعب الفلسـطيني والشـعب العربي ضـد العدوان الغربي الأمريكي – الاسرائيلي(94), وإنه مقتنع بان النصر النهائي سيكون للشعب الفلسطيني والشعوب العربية (95) ،وتأييداً لهذا الاسلوب, أصدرت حركة فتح بياناً في 14 ايار عام 1968 أكدت فيه تصميم الشعب الفلسطيني على تعزيز كفاحه المسلح من أجل العودة إلى وطنه , وأعلنت رفض جميع القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة بشأن فلسطين، بما في ذلك قرار التقسيم منذ عام 1948 وقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الصادر في 22 تشرين الثاني منذ عام 1967 (96) , ورفضها كل الحلول السياسية التي وضعتها منظمة الأمم المتحدة ، وفي الاطار ذاته نشرت مجلة بكين ريفيو مقالاً اعربت فيه عن اعجابها باستبسال قوات الكوماندوز(97)الفلسطينية والهجوم بالصواريخ وقذائف الهاون على مجموعة من القوات الإسرائيلية ما أدى إلى تدمير أربع مركبات وجزء كبير من مصنع لتصنيع الأنابيب النفطية وعدد من المعسكرات وثلاث آليات عسكرية وهاجمت الوحدة معسكراً للعدو في ضاحية كفر جان فالكي وقتل تسـعة جنود إسـرائيليين ودمروا سـيارة جيب عسـكرية , وفي الليلة نفسـها هاجمت قوات الكوماندوز العدو في هذه المنطقة ودمرت عدداً من ثكنات العدو بالصواريخ وقذائف الهاون وقُتل وجُرح عشرة جنود إسرائيليين، ودُمرت عدة مركبات عسكرية ما دفع (اسـرائيل) في اليوم التالي الى شـن غارات بالطائرات على مواقعهم وقصـفها بشـكل عشـوائي، واجبرتهم على ترك مواقعهم . (98)

يتضح مما سبق ان تكريس مقالات مجلة بكين ريفيو على حث المقاومة الفلسطينية على اعتماد الاسلوب الثوري وسيلة لمواجهة المخططات الاسـتعمارية , يعود الى توسـع شـقة الخلاف الصـيني السـوفيتي آنذاك وتخوف الحكومة الصـينية من تعايش

سـلمي أمريكي سـوفيتي يكرس لحل النزاعات العالقة سـلميا ويؤدي في المدى البعيد إلى عزل الصـين وتطويقها , لذا ازداد تأييد الصين الشعبية للحركات الشعبية التحررية في العالم بصورة عامة والعربية بشكل خاص.

الخاتمة:

في ختام البحث توصل البحث الى عدة نتائج كان اهمها : بان عدم توحد الشخصيات السياسية والعسكرية الفلسطينية في كيان سياسي واحد وتحركاتهم بشكل شخصي حتى تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، دفع مجلة بكين ريفيو الى متابعة تطورات القضـية الفلسـطينية من خلال تركيزها على القضـايا العربية لدول المواجهة مع الكيان الصـهيوني, واسـتعراض مواقف الرئيس المصـري جمال عبد الناصـر في مقاومة العدوان الغربي , والانقلابات ضـد الحكومات الملكية التي عدتها خطوة جيدة وضـربة ضـد الهيمنة الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية , والمؤتمرات الدولية والعربية التي ناقشـت من خلالها القضـية الفلسطينية محاولة تقديم الدعم لها , فضلاً عن ذلك فان الصين الشعبية استخدمت كل الوسائل من اجل التعاون مع الشعب العربي بشـكل عام وفلسـطين بشـكل خاص على الرغم من معارضـة الاتحاد السـوفيتي لحاجتها لتأييد الدول العربية لها لإعطاء الشـرعية لحكومتها امام المحافل الدولية سيما الولايات المتحدة الامريكية .

وتصـاعد التنافس بين الاشـتراكية الصـينية والرأسـمالية الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية لكسـب الصـراع وبسـط النفوذ على المنطقة العربية , مما دفع الحكومة الصـينية لتأكيد مسـاندتها للشـعب الفلسـطيني وتكريس انتقادها لما اسـمته بالتواطؤ الاميركي السوفيتي

هوامش البحث:

(1)أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة , التوسـع الروسـي في حوض نهر امور في الصـين حتى عام 2004 , مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ، المجلد السادس ،،العدد (4) ،2016، ص10 .

(2)الجمهورية , العدد 442 , أذار 1965.

(3)للمزيد من التفاصيل ينظر :علي حسين نمر ،القضية الفلسطينية في مؤتمرات عدم الانحياز 1955-1983،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الآداب ،1997.

(4)ينظر: باسـل فاروق السـامرائي ،المصـدر السـابق ،ص65 ؛جميل العبوسـي ،العرب في الصـحافة الصـينية ،بيروت ،1999،ص124.

(5)Charles Neuhauser, Third World Politics, China and the Afro-Asian Peoples Solidarity Organization 1957-1967 , Harvard East Asian Monographs, 1968, pp. 11-14.

(6)نور محمد حسن، رسالة ماجستير غير منشورة ، موقف جمهورية الصين الشعبية من الصراع العربي الاسرائيلي 1949-1967،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،2017.،ص105.

(7)للمزيد من التفاصـيل عن تأسـيس الجمهورية العربية المتحدة وتأثرها على الدول العربية .ينظر: احمد منصـور زعيتر، الجمهورية العربية المتحدة 1958-1961،رسـالة ماجسـتير غير منشـورة ،كلية العلوم الاجتماعية والانسـانية ،جامعة زيان بن عاشور الجلفة (الجزائر) ،2021.

(8)Peking Review, Greeting the United Arab Republic ,4March 1958,Vol.1no.1,p.18.

(9)Ibid,Vol.1,no.1,p.19.

(10)Peking Review ,Iraq People's Victories Hailed ,1Octcber1959,Vol.11,no39,p.21.

(11)وتعد تلك المبادئ أساساً للعلاقات بين جميع الدول وهي:

1- احترام حقوق الإنسان الأساسية المتطابقة مع أهداف الأمم المتحدة ومبادئها.

2- احترام السيادة والوحدة الإقليمية لجميع الدول.

3- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

4- احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها منفردة أو متعاونة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

5- الامتناع عن اللجوء إلى ترتيبات دفاعية موجهة لخدمة القوى الكبرى الخاصة مهما كانت.

6- الامتناع عن الأعمال والتهديدات العدوانية، أو استخدام القوة ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي بلد.

7ـ تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية مثل التفاوض، أو التحكيم أو التسوية القضائية أو أي وسيلة سلمية أخرى تختارها الأطراف المعنية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

8- امتناع أي دولة عن ممارسة الضغط على غيرها من الدول.

9- تنمية المصالح المشتركة والتعاون المتبادل بين الدول.

10ـــ احترام العدالة والالتزامات الدولية. للمزيد ينظر: كارلوس زوميلو ،مؤتمر باندونغ دراسة وتحليل ،ترجمة :نجاتي صدقي ،منشورات دار الكتاب ،بيروت ،1996،ص102-108 .

(12)Peking Review, Op .Cit. , P.10.

(13)عبد الحكيم عامر:(1919-1967) سياسي وضابط مصري ولد في قرية أسطال المصرية وتخرج من الكلية الحربية عام 1939 وشـارك في حرب 1948 ويعد احد رجال ثورة تموز 1952 في مصـر ومن اعضـاء تنظيم الضـباط الاحرار ، وكان صـديقاً للرئيس المصـري جمال عبد الناصـر ،تولى مناصـب عدة منها :القائد العام للقوات المسـلحة المصـرية ووزير الحربية ونائب القائد الاعلى للقوات المسـلحة المصـرية خلال المدة الممتدة ما بين (1954-1967). للمزيد ينظر: وفاء خالد خلف ،عبد الحكيم عامر ودوره السـياسـي والعسـكري حتى عام 1967، مجلة كلية التربية ،الجامعة المسـتنصـرية ، مجلد 1 ،العدد 2 ،آذار 2011.

Joint Communique,27 December1963,Vol.6 (14) Peking Review, Chine U.A.Ro.52, P.10.

(15) Ibid,p.11.

(16)منظمة التحرير الفلسـطينية : تأسـست عام 1964 ضـمت في صـفوفها مجموعة من الحركات والاحزاب الفلسـطينية واقر تأسـيسـها في مؤتمر القمة العربي الأول عام 1964 وكلف المؤتمر ممثل فلسـطين في الجامعة العربية أحمد الشـقيري ان يتابع اتصـالاته بالدول الاعضـاء في الجامعة والدول الاعضـاء وشـعب فلسـطين ليبحث معهم الطريقة المثلى لتنظيم شـعب فلسـطين واسفرت جهود الشقيري عن انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني واعلن المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في الثامن والعشرين من آب عام 1964 عن قيام المنظمة وانتخب الشـقيري رئيساً للجنتها التنفيذية. ينظر : الموسـوعة الفلسـطينية , هيئة الموسـوعة الفلسطينية , المجلد الرابع , دمشق , ص313.

(17) Peking Review, our Correspondent, China Supports Palestinian and Arab People, 27March1964,Vol.Vll,no.13,p.12.

(18)حركة فتح : حركة فلسـطينية وطنية وجزء رئيسـي من الطيف السـياسـي الفلسـطيني وأكبر فصـائل منظمة التحرير، لا تعترف بوجود دولة إسـرائيل وبأحقيتها في الوجود على الأرض التي احتلتها قبل العام ١٩٦٧ ، وبعد عدة عقود من المقاومة المسلحة لإسرائيل، أوقفت الحركة عملها ذلك عام ٢٠٠٧ حين سلم الجناح العسكري للحركة (كتائب شـهداء الأقصـى السلاح وأعلنت وقف الهجمات على إسـرائيل مقابل عفو إسـرائيل عن أعضـائها أعلنت انطلاقة حركة فتح في ١ كانون الثاني ١٩٦٥، وتعد من أولى حركات النضـال الفلسطيني العلماني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وارتبطت حركة فتح بقائدها ياسر عرفات حتى وفاته 2004ومن أبرز حركات الشـعب الفلسـطيني في الوطن والشـتات، حيث لعبت دورا رئيسـيا في أحداث أيلول الأسـود

والحرب الأهلية اللبنانية، كما أنها خاضت محادثات السلام في أوسلو وواشنطن للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد شهيل يوسف ،حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين(1993-2006) ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية نابلس ،2007،ص30-72؛ كر ابو بكر، حركة فتح والتنظيم الذي تريد ،عناة للطباعة والنشر ،رام الله، فلسطين ، 2003.

(19)باسل فاروق السامرائي, سياسة الصين تجاه الشرق الاوسط القضية الفلسطينية انموذجا،ط1،بيروت ،2015, ص75.

(20)ياسر عرفات: (1929-2004) سياسي فلسطيني، اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف ,ولد في القدس , اكمل شهادة البكالوريوس في الهندسة من جامعة القاهرة, وتلقى تدريباً عسكرياً بالكلية الحربية المصرية , ترأس اتحاد طلبة فلسطين (1952- 1956) , واشترك في حرب السويس عام 1956 ضمن المقاومة وأحد أبرز رموز حركة النضال الفلسطيني وترأس منظمة التحرير الفلسطينية بعد أحمد الشقيري عام ١٩٦٩، عارض الوجود الاسرائيلي في فلسطين لكنه عاد وقبل قرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم 242بعد هزيمة حرب 1967وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية على قرار حل الدولتين والدخول في مفاوضات سرية مع الحكومة الاسرائيلية ، ترأس السلطة الوطنية الفلسطينية (١٩٦٩ - ٢٠٠٤). للمزيد من التفاصيل ينظر : بتول عبد الاله ابراهيم ،دور القيادات السياسية في تحقيق الوحدة الوطنية دراسة حالة ياسر عرفات 1929-2004،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة القاهرة ،كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ،2018؛ جريدة الصباح الفلسطينية، ياسر حياة لا تنسى العدد١٤٥، 30آذار ، ٢٠١١.

(21) Steve Posner , Israel Undercover , New York , 1987, P.70.

(22)هاشم بهبهاني , السياسة الخارجية في العالم العربي ،ترجمة: سامي مسلم ،بيروت ،1984, ص40.

(23)أحمد موسى نصار ،السياسة الخارجية الصينية تجاه إسرائيل وانعكاساتها على القضية الفلسطينية 1993-2015 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الاقصى ،2016،ص132; باسل فاروق السامرائي , المصدر السابق , ص76.

(24)Steve Posner , Op. Cit. , P.71.

(25) أحمد الشقيري , من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء , دار العودة , بيروت , 1971 , ص219.

(26)ليو شاو تشي: (1898 -1969) سياسي صيني ولد في مقاطعة ناتشنغ الصينية وهو احد اعضاء الحزب الشيوعي الصيني ، واصبح رئيس لجمهورية الصين الشعبية خلال الاعوام (28نيسان 1959- 31تشرين الاول 1969) وكان ماو تسي رئيس الحزب الشيوعي الصيني .للمزيد ينظر: نديم سلام عفريت ،دور قادة الصين الشعبية في السياسة الداخلية الصينية ،مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة الانبار، العدد السابع،ج9،تشرين الثاني 2019،ص181.

(27)Peking Review , Magazine , China Supports Palestinian and Arab People , March 27, 1964 , Vol. VII , No.13 , P.12.

(28)ليندون جونسون : (1908-1973) سياسي امريكي ولد في ولاية تكساس حصل على الشهادة الثانوية 1924،شغل مناصب عدة منها :عضو مجلس النواب الامريكي (1937-1949) وعضو في مجلس الشيوخ لعدة مرات خلال المدة (1949-1961) ،واصبح نائب الرئيس الامريكي كيندي 1961-1963،وبعدها تسلم رئاسة الولايات المتحدة الامريكية 1963-1969،تميزت سياسته الخارجية بالدعم المطلق للكيان الصهيوني في الشرق الاوسط ،وقد صعد جونسون التدخل الامريكي في حرب فيتنام عام 1964واصدر قرار منح بموجبه استخدام القوة العسكرية في جنوب شرق اسيا دون الحاجة الى طلب اعلان رسمي للحرب .للمزيد ينظر: أودو زاوتر ،رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789حتى اليوم ،دار الحكمة ،لندن ،2005،ص251.

(29) Peking Review, Op .C it, 27March1964,Vol.Vll,no.13,p.12.

(30)Peking Review, Op .C it,p.13.

(31) من الجدير بالذكر انه قد اعلن عن اقامة العلاقات الدبلوماسـية الالمانية (الاسـرائيلية) في الثاني عشـر من ايار عام 1965 ما دفع عشرة دول عربية الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المانيا الغربية وفي مقدمتها جمهورية مصر العربية , للمزيد عن ذلك التعاون وتلك الصـفقة ينظر : سـحر احمد ناجي وعبد الرزاق خليفة رمضـان , دور الدعم المالي والعسكري الالماني الغربي في تطور المشـروع الصـهيوني في فلسـطين 1952- 1989 , مجلة مداد الآداب , الجامعة العراقية كلية الآداب , عدد خاص بالمؤتمرات 2018-2019 , ص 191.

(32)Peking Review, Op .C it,p.8.

(33) Peking Review ,Palestine Delegation in Piking,26March 1965,Vol.V.8,no.13,p.5.

(34)Peking Review ,Chairman Mao Receives Delegations from Syria and Palestine, 2April1965, Voll.Vlll, no14,p.5.

(35)رشيد جربوع : (1925- 1978) : سياسي فلسطيني من مواليد حيفا , واصل مشواره الدراسي ثم اكمل الدراسة الثانوية , واكمل دراسته العسكرية في سورية , دخل دورة الضباط الفلسطينيين عام 1948 وعند تخرجه عمل في جيش الانقاذ في لبنان ثم في الجيش السوري في منطقة الحمة ،وعمل ضـابطا في مخابرات المنطقة الوسطى , تم اقصـائه في عهد الوحدة مع مصـر الى القاهرة واحيل على التقاعد وبعد الانفصـال عام 1961 عاد الى سورية والتحق بمنظمة التحرير الفلسطينية واصبح سفيرا لها في الصين الشعبية ثم في جيش التحرير وبعدها اصبح مسؤولا عن الاعلام والنشر , توفي في دمشق . ينظر: محمد شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ،دار الشعب ،القاهرة ،ج2، 1995، ص 341؛حسن ابو رقية , جريدة فلسطين الالكترونية , تموز 2011.

(36)Peking Review Magazine, Palestine Delegation in Peking , Vol .VIII , NO.13 , 26 March 1965 , P.5;

سعيد أدهم ،موقف الدول الاسيوية من القضية الفلسطينية ،الكويت ،1997،ص62.

(37)ان اول اختبار للأسلحة الذرية في الصين الشعبية منذ عام 1964ضمن مشروع 596الذي اطلقت عليه وكالة الاستخبارات الامريكية في الاصـل أسـم شـيك ،أذ اجرت الصـين الشـعبية اول تفجير في السـادس عشـر من تشـرين الاول 1964في موقع اختبارات لوب نور وهو جهاز انشطار انفجاري صنع من اليورانيوم وبهذا اصبحت الصين الشعبية خامس قوة نووية في العالم في ابان الحرب الباردة عام 1965.للمزيد ينظر: محمد المنصـوب ،الصـين القصـة الكاملة للقوة العالمية الصـاعدة ،صنعاء،ط2004،1،ص242- ص259.

(38)نور محمد حسن , المصدر السابق , ص 143.

(39)سـليم محمد السـيد ،الصـين الشـعبية والقضـية الفلسـطينية ،مجلة السـياسـة الدولية ،المجلد 20،العدد 25، القاهرة ،آذار1997،ص187 .

(40)دنيا مطلك ،الصـين والصـراع العربي الاسـرائيلي –الواقع والافاق المسـتقبلية ،مجلة مركز الدراسـات الفلسـطينية ،العدد 8،جامعة بغداد ،شباط 2008،ص310؛نورمحمد حسن ،المصدر السابق، ص145.

(41)Peking Review Magazine, China-Algeria Joint Communigue,29 May 1965,Vol. 8, No. 15, P.10.

(42)Ibid, P.10-11.

(43)كمال الدين رفعت : (1921-1977) سـياسـي ودبلوماسـي مصـري ولد في الاسـكندرية واكمل دراسـته الثانوية فيها 1934،وبعدها التحق بالكلية الحربية وتخرج عام 1942،اشترك في حرب فلسطين عام 1948 وكان من الضباط الاحرار التي كونها الرئيس المصـري جمال عبد الناصـر 1950 ،وكان من العناصـر البارزة التي لعبت دورا في قيام الجمهورية العربية

المتحدة ، تولى قيادة اعمال المقاومة السرية في قناة السويس اثناء العدوان الثلاثي على مصر 1956،وساهم في قيام حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة عام 1959 ،وشغل منصب وزير العمل في مصر خلال المدة (1961-1970) .للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد الجو ادي ،المصدر السابق ،ص38.

(44)Peking Review ,Premier Chou in United Arab Republic ,25June1965,Vol.8, No.26,p.3.

(45)Peking Review ,Op .C it, 25June1965,Vol.V.8,no.26,p.3.

(46)ابا أيبان :(1915-2002) دبلوماسي وسياسي إسرائيلي تلقى دراسته الجامعية في جامعة كمبردج وقد درس الشؤون الشرقية وأجاد اللغة العربية، وقد حاضر في الشؤون العربية والشرقية في نفس الجامعة خلال الاعوام 1938 - 1940، ثم التحق بمشاة الجيش البريطاني ونقل إلى القاهرة، بناء على طلبه، عام 1941 ليعمل في مكتب وزير الدولة البريطاني وفي عام 1946 انضم إلى القسم السياسي ، وعقب قيام إسرائيل عين مندوبا لها في الأمم المتحدة حتى عام 1959، وحين عاد إلى إسرائيل انتخب عضوا عن حزب "ما باي" وهو حزب عمال أرض إسرائيل في الكنيست، وشغل منصب وزير التعليم والثقافة في عام 1960، ثم أصبح نائباً لرئيس الوزراء عام 1963، وفي عام 1966 تولى منصب وزير الخارجية، وقد ادى لعب دورا هاما في التمهيد السياسي والدبلوماسي الإسرائيلي لعدوان 1967.للمزيد من التفاصيل ينظر :موسوعة المعرفة:

https: //www.marefa.org/index.php

(47) نقلاً عن :نور محمد حسن ،المصدر السابق ، ص148.

(48)دافيد بن غوريون : (1886-1973) سياسي صهيوني: ولد في ولاية بلونسك في بولندا ،ومن ابرز المناصب الرسمية التي شغلها في السلطتين التنفيذية والتشريعية قبل وبعد انشاء (اسرائيل) المناصب التالية: عضو في الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية ورئيسها في الفترة (1935-1938)، رئيس للإدارة القومية) ومسؤول عن الأمن والدفاع عام 1947، رئيس وزراء اسرائيل ووزير دفاعها منذ تأسيس الدولة وحتى 16 حزيران 1963 , يعد مؤسس حزب (الما باي) و حزب (رافي) ويعد من مؤسسي الاتحاد العام لنقابات العمال الاسرائيلي (الهستدروت).للمزيد من التفاصيل ينظر : . اسعد عبد الرحمن ،الملامح البارزة لفكر بن غوريون السياسي، مجلة شؤون فلسطينية ،المجلد 29، ج31، بيروت، كانون الثاني 1974 ، ص 35-36 ؛ محمد شعيرات، بن غوريون يتكلم، شؤون فلسطينية العدد 26، بيروت، تشرين الأول 1973 ، ص 155.

(49)Kooley ,China and the Palestinian. Journal of Palestine Studies,1979, Vol. 7, No. 2, Washington DC, United States Of America,p.209..

(50)محمد حسنين هيكل ،عبدالناصر والعالم ،ط2،القاهرة ،1993،ص231.

(51)باسل فاروق السامرائي، المصدر السابق ،ص83-84؛ جريدة الاهرام ،5تشرين الثاني 1965.

(52) Peking Review, A.A.J.A. Secretariat Meets in Peking , 29April 1966,Vol.9,

No.18,p.12-13.

(53)Peking Review ,Op .C it, 29April 1966,Vol.9,no.18,p.13.

(54)جندي سارة العلاقات العربية الصينية –دراسة حالة الجزائر ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة الجزائر ،2014.،ص174.

(55)Peking Review ,Op .C it,.18,p.13.

(56)للمزيد من التفاصيل عن الصراعات في الشرق الاوسط وتأثيرها على فلسطين .ينظر: احمد موسى نصار، المصدر السابق،ص43 .

(57) Peking Review, Op .C it,.18,p.13.

(58)هاشم البهبهاني ، المصدر السابق ،ص54 .

(59)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،1977،ص432.

(60)سعيد أدهم ،المصدرالسابق،ص81.

(61)الثورة الثقافية : التي تزعمها ماوتســـي تونغ في 16 أيار عام 1966. للمزيد ينظر : ريتشـــارد كيرت كراوس , الثورة الثقافية الصينية , ترجمة : شيماء طه الزيدي , القاهرة , 2014.

(62)Peking Review, Arab People, Unite, Make Sustained Efforts, and Figh Imperialism To the End, 16June1967,Vol.10,no.25,p.11-12.

(63)Review ,A.A.J.A. Secretariat Meets in Peking , 29 April 1966,Vol. 9, no . 18,p.13.

(64) Peking Review ,Op . C it ,Vol. 9, no.18,p. 14.

للمزيد ينظر : ريتشارد كيرت كراوس , الثورة الثقافية الصينية , ترجمة : شيماء طه الزيدي , القاهرة , 2014

(65)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966 , ص515.

(66)التحريفية السوفيتية : لقب اطلقه الرافضون للمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي لأنه تخلى من وجهة نظرهم عن اسس الماركسية اللينينية الاساسية وأول من وضع تصنيفاً للتحريفية هما الرئيسان الصيني ماو والرئيس الكوري كيم ايل سونغ في عام 1967، وان التحريفيين المعاصـرين يرفضـون قيادة الحزب الماركسـي اللينيني ودكتاتورية البروليتارية اللتين تشكلان المبادئ العامة للثورة الاشتراكية وهم يؤكدون بأن الطابع العدواني للقوى الغربية قد تغير ،وانه بوسع الاشتراكية ان تتعايش مع الامبريالية وان الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية يمكن تحقيقه سلمياً بواسطة النضال البرلماني الغربي وانهم يثيرون ضجة عالية حول نزع السلاح ويدعون الى التخلي عن النضـال المناهض للقوى الاستعمارية وتنعت التحريفية بالخروتشوفيه بسبب ان المناهضـين لهذا الفكر يعتبرون الزعيم السـوفيتي نيكيتا خروتشـوف هو مؤسـسـها .للمزيد من التفاصـيل ينظر: مجموعة مؤلفين ،النار والجليد الامبراطورية السوفيتية الحمراء من المهد الى اللحد 1917-1992،دار الحسام ،بيروت ،1992،ص62-84.

(67)Peking Review, Arab People, Unite, Make Sustained Efforts, and Fight Imperialism To the End, 16June1967,Vol.10,no.25,p.11-12.

(68)للمزيد من التفاصيل عن خطب الرئيس الصيني ماو حول القضايا العربية ينظر : محمد نعمان جلال ،المصدر السابق ،ص211.

(69)Quoted in: Peking Review, We Firmly Stand by the Arab People, 16June1967,Vol 10,no25,p.12.

(70)Ibid,p.13.

(71)نقلاً عن : دنيا مطلك، المصدر السابق ،ص 340.

(72)eking Review, Op.Cit,Vol.10,no.25,p.13

(73) للمزيد عن حرب حزيران 1967. ينظر : أحمد عبد الرحيم مصـــطفى , الولايات المتحدة والمشـــرق العربي, الكويت , 1978.؛ ميشـيل ب. أورين , سـت ايام من الحرب , حزيران 1967 وصـناعة شـرق اوسـط جديد , ترجمة: إبراهيم الشـهابي , الرياض , 2005.

(74) عبد القادر يوسف , عبرة النكسة , مكتبة الامل , الكويت , 1993 , ص186.

(75)Peking Review, We Firmly Stand by the Arab People Vol.10,no.25,p.14-15.

(76)ليفي اشكول : (1895-1969) , ولد في جنوب اوكرانيا , وهاجر إلى فلسطين عام 1914 إذ عمل اشكول في في الوكالة اليهودية وفي القيادة العامة التابعة للدفاع , كما عمل أيضاً في شركة النقل, وفي غضون عدة سنوات اصبح اشكول متقدم في الاقتصاد الاسرائيلي , كما شغل منصب وزير المالية الذي اتاح له التقرب من بن غوريون وبمرور الأيام اصبح الوريث المكلف ومع استقالة بن غوريون من منصب رئيس الوزراء عام 1963, احضر بن غوريون اشكول لتعيينه رئساً للوزراء , واستمر اشكول في منصب رئيس الوزراء وفي أيام التوار الامني والركود وخلال مدة الانتظار , وقبل حرب الأيام الستة , اندلعت أزمة قيادة , واضطر اشكول لتعيين موشيه ديان لمنصب وزير الدفاع وبعد حرب الأيام الستة تمسك بمنصب رئيس الوزراء حتى وفاته أثر تعرضه لأزمة قلبية. ينظر : بهيج جليس , موسوعة احداث القرن العشرين (الحروب العربية الاسرائيلية - حروب الخليج) , مجلد 12 , دار نوبلس للنشر والتوزيع , بيروت , 2009 , ص46.

(77)Peking Review , We Firmly Stand by The Arab People , Vol.10 , No.25 , June 16, 1967 , PP.12–14.

(78) للتفصيل عن مبادئ جونسون الخمسة. ينظر : عبد الحكيم عامر محمود لافي , الدور الأميركي في الحروب العربية الإسرائيلية , رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة الإسلامية , غزة , فلسطين , 2011 , ص103.

(79)Peking Review , Prologue to Wider U.S.-Soviet "United Action" Vol.10 , No.27 , 30June 1967,PP.14-15.

(80) Peking Review ,Op. C it,28 June 1968 ,Vol.11,no.26,p.22

(81)عمر رشاد سليم ،المصدر السابق ، ص107.

(82) Peking Review, Renmin Ribao, Persistence in Armed Struggle Means Victory, 24 May 1968,Vol.11,no.21,p.33.

(83) Peking Review ,Op. C it, 24 May 1968,Vol.11,no.21,p.33.

(84)احمد الانباري ،العلاقات الفلسطينية -الصينيه 1949-2011،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، رام الله فلسطين ،العدد 13،ج9، ايلول 2011،ص252.

(85)eking Review ,Op. C it, ,Vol.11,no.21,p.34.

(86)شيرين تاج الدين فلاح ،المصدر السابق ،216.

(87)للمزيد من التفاصيل ينظر :عمر رشاد سليم ،حركة فتح الاشكاليات والتحديات ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس فلسطين ،2015،ص74-98.

(88)Quoted in: Peking Review ,Op. C it, ,Vol.11,no.21,p.34

(89)eking Review, Renmin Ribao, New U.S. Israeli Plot of Aggression Against Arab Countries,22March1968,Vol.11,no.12,p.32.

(90)اعتمدت السياسة السوفيتية في الصراع العربي الاسرائيلي الجديدة على المبادئ التالية:

1.رفض أي مواجهات عسكرية جديدة مع إسرائيل.

.2تأييد كل المبادرات السياسية التي تقوم على مبدأ التفاوض المباشر في إطار مؤتمر دولي.

.3التدرج في العلاقات مع إسرائيل سواء الدبلوماسية أو التجارية أو الثقافية، مع ربط عودة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل بانسحابها غير المشروط من الأراضي العربية المحتلة.

.4فتح باب الهجرة اليهودية على مصراعيه، وهو ما يشكل أكبر تحد واجه القضية الفلسطينية.

.5التمسك بنظرية توازن المصالح أساساً لحل النزاع العربي الإسرائيلي، وقبول مبدأ الأرض مقابل السلام.

وقد أدت هذه المبادئ والمتغيرات السابقة، وفي ضوء الوفاق بين القوتين العظميين، إلي تجميد القضية الفلسطينية، وإلى بداية اتساع استيطان اليهود بالأراضي العربية المحتلة. للمزيد من التفاصيل ينظر: جابر سليمان ، الصين والصراع العربي الصهيوني ،مجلة الفكر السياسي ،العدد 24،ج28،دمشق، 26ايار 2006،ص351. ،ص361.

(91) Peking Review, Op .C it, 22March1968,Vol.11,no.12,p.32.

(92)Peking Review, Renmin Ribao, Victory Will Definitely Go to the Arab People, 5 April 1968,Vol.11,no.14,p.28.

(93) موشيه ديان: (1915-1981) سياسي وعسكري اسرائيلي ولد في مستوطنة ديغانيا بفلسطين من ابوين يهوديين ,وتلقى تعليمه الابتدائي في مستوطنة نحلال بعد ان استقرت اسرته فيها ،ثم التحق بمدرسة الزراعة للبنات التي انشئت لتعليم المهاجرات عام 1940 ،انظم في مطلع شبابه الى الهاغاناه (جماعة يهودية مسلحة) واصبح نائباً لقائد الميدان التي يقودها اسحق صادية التي تخصصت بالهجوم المفاجئ على فلسطين ،تولى مناصب عدة في زمن الرئيس الاسرائيلي دافيد بن غورين منها :رئيس الاركان العامة الاسرائيلية (1953-1958)وعضو في الكنيست (1959-1980)وشغل منصب وزارة الزراعة والتنمية (1959-1964) واصبح وزيراً للدفاع (1967-1974)ووزيراً للخارجية (1977-1979)وكان يومن بأن الدولة العبرية لم تقم على انقاض فلسطين ويعد الحدود بين دول الشرق الاوسط ليست شيئاً مقدسا ويدعوا الى تعديلها بما يخدم المصالح الاسرائيلية .للمزيد من التفاصيل ينظر: آيات ربيع جابر، موشي ديان ودوره العسكري والسياسي في اسرائيل 1959-1980،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة كربلاء ،2022.

(94)Peking Review, Op .C it, 5April 1968,Vol.11,no.14,p.28.

(95)احمد القبط ،السياسة الخارجية الصينية تجاه القضية الفلسطينية 1993-2013،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية والسياسية ،جامعة الازهر (غزة)،2015،ص49.

(96)Peking Review, Op .C it,,Vol.11,no.14,p.29

(97)عمر رشاد سليم ،المصدر السابق ،ص87.

(98)قوات الكوماندوز : وهي عبارة عن مجموعات من قوات النخبة من المشاة او القوات الخاصة من المقاتلين الفلسطينيين التي تلقت تدريبا خاصاً ,وكان العديد من كوادر فتح يحركون هذه المجموعات بصورة مستقلة كإجراءات امنية , وان الرجل الذي ترأس هذه المجموعات هو ابو يوسف النجار الذي كان مسؤولا في تلك المدة عن جهاز امن فتح , للمزيد ينظر : صلاح خلف (ابو اياد) , فلسطين بلا هوية (مزيدة ومنقحة),ط 3 , دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ,عمان الاردن , 2016 , ص 14

(99)Peking Review ,Op. C it, ,Vol.11,no.21,p.35